﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [ق: 16]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

صِفَتا العلمِ والقدرة عليهما مدارُ الإيمان بالبعث

لمّا بيَّنت الآية السّابقة حال المنكرين من البعث، وأنَّهم في لَبسٍ منه؛ ناسب الانتقال إلى الخلقِ الأوَّلِ، مع ذكر علم الله تعالى لما يجول في النفس البشريَّة من وساوسَ تحول بينه وبين الإيمان بالحقِّ، وأنَّ الله تعالى أقربُ إليه من حبل الوريد؛ ليكون ذلك إعلامًا بيُسر البعث والإحياء على الله تعالى، فإنَّ العلم بما يكون في هذه النَّفسِ من أفكارٍ ووساوسَ يدلُّ على القدرة التّامة لإعادة الخلق كما كان، فإنَّ مدارَ الأمر على العلم والقدرة، ومن المناسبة أيضًا أنَّه لمّا ذكر خلقَ الخافقين؛ أتبعه خلقَ ما هو جامعٌ لجميع ما هو فيها، وهو الإنسان[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تُوَسۡوِسُ﴾: (وسوس) أصلٌ يدلُّ على صوتٍ غير رفيع[2]، فهو همسُ صوتٍ جِدٍّ رقيق ولطيف، كالوَسْواس الصوت الذي يُسْمَع من احتكاك الصفائح الذهبيَّة المتدلية من الحِلْية، وكذا همس الصائد الكلام الذي يخفيه حتّى لا يسمعه الصيد، فينفِر، ويفرَّ، قال تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [طه: 120]، والوَسْواس بالفتح هو الشيطان؛ لأنَّ هذه هي وسيلته في إيصال ما يريد، وقد وسْوس في صدره ووَسْوس إليه، قال تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥﴾ [الناس: 4 - 5]، ومنه الوَسوسة بالفتح، والوِسواس

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 419.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وس).

بالكسر: حديث النفس والأفكار، قال تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾، أي: ما يختلج في سرِّه وقلبه وضميره[1].

2) ﴿ٱلْوَرِيدِ﴾: (ورد) يدلُّ على الموافاةِ إلَى الشَّيءِ، يقال: ورَدَتِ الإبِلُ الماءَ تَرِدُهُ وِرْدًا، والوَريدانِ: عِرْقانِ مُكْتَنِفا صَفْقَيِ العُنُقِ مِمّا يَلي مُقَدَّمَهُ غَليظانِ، ويُسَمّيانِ مِنَ الوُرودِ أيْضًا، كَأَنَّهُما توافيا في ذَلِكَ المَكانِ[2]، تحت الوَدَجَينِ عن يمين ثغرة النحر، ويسارها، وينبضان أبدًا من الإنسان[3]، ومفردُهما الوريد: وهو العرق الذي يجري فيه الدم، ويصل منه إلى كلِّ جزء من أجزاء البدن[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

من براهين القدرة على البعث العِلمُ بخفيّات الصدور

تؤكِّد الآيةُ الكريمةُ أنَّ اللّه تعالى خلق الإنسان، وأبدعَ صورتَه، وأكملَ خِلقَتَه، وأنَّه على علم تامٍّ بما توَسوِسُ به نفسُه، وما يستكنُّ في ضميره من الخواطرِ والأفكارِ، أيًّا كانت وكيفما كانت؛ ولا غرابةَ في ذلك؛ لأنَّ اللّه تعالى أقربُ إليه من عروقه التي تجري فيها دماؤه، ومن الأنفاس التي تدلُّ على بقائه على قيد الحياة[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نوعُ الواو ودلالتُها:

الواو في قول اللّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ استئنافية[6]، جيء بها للتنبيه إلى ما تتضمَّنه الجملة من أدلَّةٍ وبراهينَ جديدةٍ على كمال قدرة اللّه تعالى على إحياء الناس، وبعثِهم بعثًا جديدًا للسُّؤال والحساب.

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي: (وسوس).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ورد).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي: (ورد).
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 134.
(5) حجازي، التفسير الواضح: 3/ 523، بتصرف.
(6) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 287.

فائدة تتابُعِ المؤكِّدات:

جاء قولُ الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ﴾ مُؤَكَّدًا بالقَسَم واللام و(قَدْ)؛ للإبلاغ في تأكيد علم الله تعالى وإحاطته بما لا يمكن لأحدٍ الاطِّلاعُ عليه أو الإحاطةُ به؛ لكون ذلك من الصعوبة والاستحالة بمكان، ولأنَّهم وإن كانوا يعلمون أنَّ الله خلق الناس؛ فإنَّهم لا يعلمون أنَّه عالم بأحوالهم[1]، أو لأنَّهم يُنكرون ذلك، وهو ما يستدعي الإبلاغَ في التأكيد.

المنكرون للبعثِ يُنكرون علمَ اللهِ بخفيّات نفوسِهم

دلالةُ التَّعبير بالفِعلِ ﴿خَلَقۡنَا﴾:

جاء التعبير بفعل الخلق في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ ماضيًا؛ للإخبارِ بما هو محقَّقُ الوقوع، ومُسنَدًا لضمير العظمة؛ لتفخيم الفعل والإشارة إلى سهولته على الله جلَّ في علاه، والمعنى: (أوجدناه بما لنا من العظمة والاقتدار)[2].

دلالةُ تعريفِ ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾:

(أل) في المفعول به من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ لتعريف الجنس، أي: (خلقنا جنس الإنسان)، ويدخل فيه المشركون المنكِرون للبعث دخولًا برهانيًّا؛ لأنَّ هذا الخبر مسوقٌ إليهم بالدَّرجة الأولى، وهو تعريضٌ بالإنذار، كما يدلُّ عليه قوله بعده: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾، وقوله: ﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ﴾[3].

الإنسانُ الكافرُ هو المنكِرُ للبعثِ، فذِكرُه تعريضٌ بإنذارِه في السياق

توجيهُ تخصيصِ الإنسان بالذِّكر:

خصَّ النَّظم الكريم الإنسانَ بالذِّكر، في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ دون غيره من المخلوقات؛ لكونه أعجب خلقًا، وأجمعَ من كلِّ ما ذكر، بما فيه من الأُنس والطغيان، والذكر والنسيان،

غالب الاستعمال القرآنيّ لكلمةِ الإنسان في سياقِ الذَّمِّ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 299.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 419.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 299.

والجهل والعرفان، والطاعة والعصيان، وغير ذلك من عجيب الشأن، ولِما وُكِّل به من جنودٍ لحفظه وضبط حركاته وسكناته وكلِّ أحواله[1]، وباعتبارِه المقصودَ من سياق الكلام، فإنَّ الإنسانَ مُطالَبٌ باعتقادِ وجودِ البعث والحساب، وهو الذي يُسارِع إلى التَّكذيب والإنكار، فكان ذكره باعتبارِ ما نشأ عنه من تكذيب، كما شاع في غالب القرآن استعمالُ لفظ الإنسان في سياق الذَّمِّ.

علمُ الله تعالى بما توَسوِس به الصدور أعجبُ من علمه ما تنقصُ الأرضُ منهم

نوعُ الواوِ ودلالتُها:

تحتمل الواو في قول الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ أن تكون استئنافيَّة، عُبِّرَ بها؛ للتنبيه إلى ما في العلم والإحاطة بما توسوسُ به النفسُ من إعجازٍ يشابه عمليَّةَ الخلق والإيجاد، وللتنبيه إلى سعة علم الله بأحوالهم، وأنَّه إذا كان يعلم حديثَ النفس؛ فلا عجبَ أن يعلمَ ما تنقصُ الأرضُ منهم، فهو يؤكِّد في الوقت نفسه قدرةَ الله تعالى على البعث والإحياء[2]، وتحتمل أن تكون الواو للحال الدالَّةِ على أنَّ علمَ الله بما توسوس به نفسُ الإنسان وقربَه الشديد منه هو حالُ الله التي لا تتغيَّر، ولا تتبدَّل، وجملة الحال مكوَّنة من المبتدأ المحذوف - وتقديره (نحن) - والخبرِ (نعلم).

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة المضارع:

جاء التعبير عن علم الله في قول الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ بصيغة الفعل المضارع؛ للدَّلالة على أنَّ تَعَلُّقَ علمِه بالوسوسة متجدِّدٌ غيرُ مُنْقَضٍ ولا محدودٌ؛ لإثبات عموم علمه تعالى، والتحذيرِ من إضمار ما لا يُرضيه[3] من الأقوال والأفعال والاعتقادات.

نوعُ ﴿مَا﴾ ودلالتُها:

﴿مَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ تحتمل

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 419.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 299.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 299.

احتمالُ الموصوليَّة والمصدريَّة الدّالَّتين على شمول العلم الإلهيّ

أن تكونَ موصولةً، والجملة بعدها صلة، والمعنى: (ونعلم الأمورَ التي تُحَدِّثُه بها نفسُه)، وتحتمل أن تكون مصدريَّة، بمعنى: (ونعلم وسوسةَ نفسه له)، وأيًّا كانت؛ فإنَّها تدلُّ - بمعناها ومبناها المختومِ بحرف المدِّ - على شمول علم الله كلَّ الخواطر والأفكار التي تدور في نفس الإنسان، وبواعثِ الخير والشرِّ التي تدفع للتفكير فيها، ويدخل فيها بواعثُ الكفر بالبعث وأسبابُ إنكاره دخولًا أوليًّا.

بلاغة الاستعارة في التَّعبير بالوَسوَسة:

تصويرُ ما يعتملُ داخلَ نفسِ الإنسانِ، ويتردَّدُ فيها بصوتٍ الحليّ

آثر النَّظمُ الكريم استعمالَ مادَّةِ الوَسوَسَة، في قول الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾؛ لبيان ما يجول في نفس الإنسان، والوسوسة هي الكلام الخفيُّ، وهي مأخوذةٌ في أصلها من صوت الحُليِّ؛ لما بينهما من جامعِ الخفاءِ الصوتيِّ، وتحريك الشهوات للسّامع؛ إذ شُبِّه ما يجول في نفس الإنسان من الخواطر والتقديرات والعزائم بالوسوسة، التي استُعيرت له بعد تناسي التشبيه وادِّعاء أنَّ المشبَّهَ فردٌ من أفراد المشبَّهِ به، ثم اشتُقَّ منه ﴿تُوَسْوِسُ﴾ بمعنى: (تتكلَّم كلامًا همسًا لا يسمعه غيرُها) على سبيل الاستعارة التصريحيَّة التَّبعيَّة، التي تصوِّر ما يعتمل داخل النفس، ويتردَّد فيها، وتُبرِز اطِّلاعَ الله تعالى عليه.

وأوثرت مادَّة الوسوسة دون غيرها؛ لأنَّها أقربُ شيء يُشَبَّه به تلك الخواطرُ، وأحسنُ ما يُستعار لها؛ إذْ تجمع مختلف أحوال ما يجول في العقل من التقادير، أمّا غيرها من ألفاظ التوهُّم والتفكُّر؛ فإنَّه يدلُّ على بعض أحوال الخواطر دون بعض[1].

دلالة التعبير بصيغة المضارع:

جاء التَّعبير بفعل الوسوسة في قول الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 300.

بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ﴾ مضارعًا؛ للدَّلالة على أنَّ علمَ الله تعالى لا ينفكُّ عمّا يتجدَّد خَطَرُه في بال الإنسان، وما يهجِسُ في ضميره من حديث النفس[1] - وإن بالغ في إخفائه، واجتهد في كتمانه، فعلمه ﷻ دائمٌ لا يتوقَّفُ، ومستمرٌّ، لا ينقطعُ، وفيه من ترهيب الكافرين وتهديدهم ما لا يخفى؛ إذِ الإعلامُ بعلمه لما يُخفونه كشفٌ لما سيُحاسَبون عليه في يوم البعث الذي يُنكرونه، واجتمع إخفاءُ الوسوسة بإنكار البعث، فكانت الوسوسة المخفيَّةُ نطقًا إيمائيًّا بالبعث المنكَرِ وقوعُه، وهو إقامةٌ للحجَّة عليهم بأنَّهم يَنطِقون بخلاف ما يعتقدون، فكانت الوسوسة هي صوت الباطل المنادي على وأد صوت الحق في فطرة الإنسان الكافر.

صوتُ الوسوسة يُحارب صوتَ الحقِّ في بقايا الفطرة لدى الإنسان المنكر

نوعُ الباء وتعيين مرجعِ الضَّمير:

الباء مع الضَّمير في قول الله تعالى: ﴿وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ﴾ جارٌّ ومجرور متعلِّقان بفعل الوسوسة، والضَّمير المجرور فيه عائد إلى اسم الموصول ﴿مَا﴾ أو إلى الصِّلة، والباءُ فيه للملابسة، أو للتعدية، أي: (ونعلم ما تدفعه إليه نفسه من الوسوسة)[2]، وأيًّا كان معنى الباء؛ ففي التعبير بهما تأكيدٌ لإحاطة علم الله وتَجَدُّد معرفته بما يدور في النفس، مهما اجتهدَت في إخفائه، أو تحرَّجَت من إبدائه، أو سَعَت للكيد به.

علمُ الله محيطٌ بما يدور في النفس مهما اجتهدَت في إخفائه

غرضُ تقديم ﴿بِهِۦ﴾:

جيء بالجارّ والمجرور ﴿بِهِۦ﴾ مُقَدَّمًا على الفاعل ﴿نَفۡسُهُۥۖ﴾، في قول الله تعالى: ﴿وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ﴾؛ للإبلاغ في تقوية علم الله بما توسوسُه نفسُ الإنسان، وتأكيدِ إحاطته به؛ لأنَّه مظنَّةُ الإنكار وعدم التصديق أو الاستيعاب؛ بسبب شدَّة خفائِه وعدم

علمُ الله بما توسوسُ به النفسُ مَظِنَّةُ الإنكارِ وعدمِ الاستيعابِ

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 383.

(2) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 328، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 13/ 341.

اطِّلاع أحدٍ عليه، وعدم قدرة الإنسان على دفعه أو كَبحِه، فكان بمنزلة التَّنبيه إلى ما قد يقع فيه التَّكذيب، ويحوم حوله الإنكار.

نكتة إضافة النَّفْس إلى الضَّمير:

﴿نَفْسُهُۥ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ فاعلُ الوسوسة، والهاء فيه ضميرٌ يعود إلى الإنسان، وإضافةُ النفس إلى الضمير تُؤذن بأنَّ القصدَ من مجيء التركيب على هذه الطريقة هو الإبلاغُ في تنبيه الكفّار وتحذيرِهم من التمادي في إنكار قدرة الله تعالى على البعث؛ لدلالته على أنَّه تعالى يعلمُ البواعثَ الحقيقيَّة التي تدفعهم إلى ذلك، وإن بالغوا في إخفائها وعدمِ الإفصاح عنها؛ إذِ المعنى: (نعلم الخواطرَ التي تعترض للإنسان، ولو عجز عن ضبطها؛ فنحن نعلم أنَّ قلوبهم عالمة بقدرتنا على أكملِ ما نريد وبصحَّة القرآن وإعجازه وصدق الرسول به وامتيازه، وإنَّما حملهم الحسدُ والنفاسةُ والكبرُ وحبُّ الرِّئاسةِ على الإنكار باللسان، حتّى صار ذلك لهم خُلُقًا، وتمادَوا فيه حتّى غطَّى عقولَهم، فصاروا في لَبسٍ محيطٍ بهم من جميع الجوانب)[1].

الـــذي يحـمـلُ الـكـفّـارَ على التكذيب والإنكارِ هو الكِبرُ

دلالةُ واوِ ﴿وَنَحْنُ﴾:

جملةُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ يمكن أن تكون استئنافيَّةً، جيء بها لتقرير وتأكيد علم الله بما يدور في نفس الإنسان[2]، ويمكن أن تكون في موضع الحال الدالَّة على أنَّ الله تعالى مطَّلِعٌ على ما يدور في نفس الإنسان دائمًا وأبدًا اطِّلاعَ القريبِ جِدًّا[3]، وتحتمل أن تكون الواو عاطفةً[4].

اطِّـــلاعُ الـلـه تعالى على خفايا النَّفْسِ دائـمٌ لا ينقطع

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 419، 420.
(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 13/ 341.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 300.
(4) درويش، إعراب القرآن: 9/ 287.

دلالةُ استعمال ضميرِ العظمةِ:

قـربُ العـالِـمِ بـالـشيء دليـلُ الثباتِ والمُكنةِ

أوثر التعبير بضمير المتكلِّم المُعَظِّم نفسَه في جملة: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ﴾، وهو مسندٌ إليه، وهو العائد إلى المسند إليه في جملتي: ﴿خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ﴾، وهو الله جلَّ شأنه؛ زيادةً في تقرير المعنى وتأكيده؛ لأنَّ العالمَ بالشيء كلَّما كان قريبًا منه؛ كان علمُه به أثبتَ وأمكنَ، وهذا الكمالُ في العلم من مظاهرِ عظمةِ الله ﷻ.

بلاغةُ الاستعارةِ في اسم التفضيل:

تـصـويـرُ عـلـمِ الله بما يدورُ في نـفسِ الإنـسـانِ وتـأكـيـدُه بما لا يـدعُ مـجـالًا للشَّكِّ

في التَّعبير باسم التفضيل من القُرب في قول الله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ استعارة، شُبِّه فيها إحاطة علم الله تعالى من الإنسان - الذي يتعلَّق بمعلومه منه ومن أحواله تعلُّقًا لا يخفى عليه شيء من خفيّاته - بالقرب الذي يستلزم الاطِّلاع[1]، ثمَّ استعير القرب المكانيُّ لقرب العلم على سبيل الاستعارة التصريحيَّة التبعيَّة؛ لتصوير إحاطة الله تعالى بما توسوس به نفس الإنسان وتأكيده بما لا يدع مجالًا للشَّكِّ.

فالقرب في الآية ليس على حقيقته، بل هو كنايةٌ عن صفةِ الإحاطةِ البالغةِ، والاطِّلاعِ الواسعِ، والعلمِ الدقيقِ الذي لا يمكن لأحدٍ غيرِ الله تعالى أن يتَّصفَ به، أو يتمكَّنَ منه، فالمعنى: (إنَّ علمَ الله تعالى بأحوالِ الإنسانِ أقربُ إلى هذا الإنسان من أعضائه ومن دمائه التي تسري في تلك الأعضاء)[2].

وجهُ الإضافة في ﴿حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾:

استعمل النَّظم الكريم لفظَ الحَبلِ في قول الله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ وهو واحدُ الحِبال، والمراد به في الآية:

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 383.
(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 13/ 341.

العِرْقُ[1]؛ للشَّبَهِ الكبير بينهما في الشكل والفائدة، والوَريدُ واحدٌ من الشرايين، وهو ثاني شريانين يخرجان من التجويف الأيسر من القلب يكتنفان صفحتي العنق في مقدِّمهما متَّصلان بالوتين، يَرِدان من الرَّأس إليه، وسمّي وريدًا؛ لأنَّ الروحَ ترده، وفي إضافة ﴿حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ وجهان، أحدهما: أن تكون الإضافة للبيان، كقولهم: شجر الآراك، والثاني: أن يُراد حبل العاتق، فيُضاف إلى الوريد، كما يُضاف إلى العاتق؛ لاجتماعهما في عضوٍ واحدٍ[2].

ثَمَّ شَبَهٌ كبيرٌ بين العِرق والحَبْلِ في الشَّكل والفائدة

لطيفةُ التَّصوير بـ ﴿حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾:

من لطائف التمثيل بحبل الوريد في قول الله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ أنَّه مع قربه لا يشعر الإنسانُ بذلك لخفائه، وكذلك قربُ الله من الإنسان بعلمه قربٌ لا يشعر به الإنسانُ، كما أنَّ من وجوه الشَّبه بينهما أن يُقال: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد بتفرُّد قدرتنا فيه، يجري فيه أمرنا كما يجري الدم في عروقه).

التشبيهاتُ القرآنيَّةُ خفيَّةٌ كحبلِ الوريدِ؛ لأنَّها صادرةٌ عن علم الله

وممّا يقال في وجه التَّفضيل بين القُربين: إنَّ العرق تحجبه أجزاءُ اللحم، ويخفى عنه، وعلم الله لا يُحجَب عنه شيء، وبهذه الاعتبارات وغيرها فاق هذا التشبيه لحالة القُرْب كلَّ تشبيه من نوعه ورد في كلام البلغاء[3].

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 383.

(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 383، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 300.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 134، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 300.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والخمسون،
سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 57 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-650-27-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 57 : المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-650-27-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4331956 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"